المحاضرة رقم °04° مناهج البحث العلمي حسب العملية العقلية (المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي)

أولاً : المنهج الاستنباطي (الاستدلالي، البديهي)

يعتمد الاستدلال بالانطلاق من القضايا المسلم بها أو المعروفة نحو القضايا التي تنتج عنها بالضرورة، وهذا باستخدام أدوات المنطق دون اللجوء للتجربة، وتعتبر المبادئ العقلية هي الأساس في استخدام المنهج الاستنباطي، وهي:

- مبدأ الهوية: ومفاده أن الشئ هو ذاته دائما، أي يبقى هو هو لا يتغير ولا يتبدل (تركت قلم وعندما بحث عنه ووجدته هل أجد تحول إلى شيء أخر؟)؛
- مبدأ عدم التناقض: ومفاده أن الشئ إما ان يكون أو لا يكون، فيستحيل أن يكون الشئ موجودا وغير موجود في آن واحد؛
- مبدأ الثالث المرفوع: ومضمونه أن القضيتين المتناقضتين، لا قضية وسطى بينهما (حي أو غير حي).كأن تقول مثلا أن الطالب قد نجح في الامتحان أو رسب وليست هناك حالة ثالثة لان الحالة الثالثة مرفوعة من الاختيار.

من أهم المبادئ التي ينطلق منها المنهج الاستنباطي:

- **البديهيات Axioms**: وهي تلك القضايا البينة بنفسها والصادقة بالضرورة، بل تصعب البرهنة عليها، تعتبر البديهيات قضايا أولية (أي غير مستنبطة من غيرها)، وهي واضحة في الذهن بدون واسطة برهان، وتتسم بالعموم (**مثال**: الكل أكبر من الجزء)؛
- **المسلمات (المصادرات) Postulats**: هي تلك القضايا التي يضعها الباحث ويطلب منا التسليم بصحتها، ولكنها ليست بينة بنفسها، كم لا يمكن البرهنة عليها ولكن يصادر عليها أي يطالب بالتسليم بها فصحتها تظهر من خلال نتائجها (**مثال**: إن الإنسان يعمل وفقا لما يرى فيه الأنفع)؛
- **التعريفات**: هو مجموع الحدود الجامعة لصفات المعرَّف (موضوع التعريف) المانعة لغيرها من الدخول في التعريف

ثانياً: المنهج الاستقرائي

المنهج الذي ينتقل فيه الباحث من الجزء للوصول إلى قوانين عامة أو الوصول إلى حكم عام ينطبق على الظاهرة موضوع البحث.

يعتبر المنهج الاستقرائي منهجا للبحث في العلوم التجريبية كالأحياء والكيمياء، كما تستخدمه بعض العلوم الإنسانية كالتاريخ، النفس، العلوم الاجتماعية والعلوم الاقتصادية

تتمثل **أنواع المنهج الاستقرائي** في نوعين:

1/ الاستقراء التام: ويقتضي ملاحظة أو تتبع جميع مفردات الظاهرة موضوع البحث أي حصر جميع الحالات الجزئية التي تقع في إطار ظاهرة او فئة معينة؛

2/ الاستقراء الناقص: ويتم الاكتفاء فيه بدراسة عينة او بعض الأصناف بهدف الكشف عن القوانين التي تخضع لها جميع الحالات المتشابهة، والتي لم تدخل في الدراسة، وترتبط دقة الاستقراء الناقص بمدى تمثيل العينة المختارة، ويتم اللجوء إلى الاستقراء الناقص:

- بهدف تخفيض التكلفة والوقت؛
- عدم وجود اختلاف بين النتائج الممكن الوصول اليها عن طريق الاستقراء التام عندما تكون العينة ممثلة